

مَنَّا لَهُ؛ فَإِنَّ مِثْلَنَا لَا يَشْفَعُ لِمِثْلِهِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَمَرَنَا بِالْمُكَافَأَةِ لِمَنْ أَحْسَنَ عَلَيْنَا وَأَنْعَمَ عَلَيْنَا، فَإِنْ عَجَزْنَا عَنْهَا كَافَأْنَا بِالِدَعَاءِ.

وقال ابن العربي: فائدة الصلاة عليه ﷺ ترجع إلى الذي يُصَلِّي عليه.

وقال غيره: إنها من أعظم شعب الإيمان؛ فهي حبة له وأداء لحقه وتوقير له وتعظيم، والمواظبة عليها من باب أداء شكره ﷺ، وشكره واجب لما عظم منه من الإنعام، فإنه سبب نجاتنا من الجحيم، ودخولنا في دار النعيم، وإدراكنا الفوز بأيسر الأسباب، ونيلنا السعادة من كل الأبواب، ووصولنا إلى المراتب السنية، والمناقب العلية بلا حجاب^(١).

الأمر بالصلاة على النبي محمد ﷺ في القرآن الكريم

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

قال الإمام ابن كثير^(٢): والمقصود من هذه الآية أن الله سبحانه أخبر عباده بمنزلة عبده ونبيه عنده في الملاء الأعلى بأنه يُثني عليه عند الملائكة المقربين، وأن الملائكة تُصلي عليه.. ثم أمر تعالى أهل العالم السفلي بالصلاة والسلام عليه ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين

(١) بتصرف من كتاب «فضل الصلاة والتسليم على خاتم النبيين» تأليف عادل نصار (١٧).

(٢) تفسير القرآن العظيم (٣/٤٣٢).

العلوي والسفلي جميعاً.

وقال الإمام القرطبي^(١): هذه الآية شرف الله بها الرسول عليه الصلاة والسلام حياته وموته، وذكر منزلته منه، وطهر بها سوء فعل من استصحب في جهته فكرة سوء، أو في أمر زوجاته ونحو ذلك، والصلاة من الله رحمته ورضوانه، ومن الملائكة الدعاء والاستغفار، ومن الأمة الدعاء والتعظيم لأمره.

فضل الصلاة والسلام على الرسول ﷺ في السنة

النبوية

وردت أحاديث كثيرة منها:

١- عن أبي طلحة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «جاءني جبريل فقال: أما يُرضيك يا محمد ألا يصلي عليك أحدٌ من أمتك، إلا صليتُ عليه عشراً، ولا يُسلمُ عليك أحدٌ من أمتك إلا صليتُ عليه عشراً»^(٢).

٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تجعلوا قبوري عيداً، وصلُّوا عليَّ، فإنَّ صلاتكم تبلغني حيث

(١) الجامع لأحكام القرآن (١٤٩/١٤).

(٢) أخرجه أحمد (٣٠/٤) والنسائي في السهو باب الفضل في الصلاة على النبي ﷺ (٥٠/٣) والحاكم (٤٢٠/٢) وإسماعيل القاضي ص (٢٤) والبغوي في «شرح السنة» (١٩٦/٣).